أقام قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة الندوة العلمية الموسومة بـــ (المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الترمل والطلاق) في قاعة بيت الحكمة في الساعة العاشرة من صباح يوم الإثنين الموافق ٢٠١٦/٣/٢٨ وبحضور نخبوي فاعل متمثلاً بالسيد رئيس مجلس أمناء بيت الحكمة وعدداً من رؤساء الأقسام والمقررين واستاذة علم الاجتماع والانثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية وطلبة الدراسات العليا والأولية كما تميزت الندوة بتغطية إعلامية من مختلف القنوات الفضائية . ويعد هذا النشاط ضمن خطة عام ٢٠١٥ والذي أُجل لهذا العام وذلك بسبب ظروف فنية .
إبتدأت وقائع الندوة برئاسة أ.د. خليل إبراهيم رسول وبمقررية الباحث فراس عبد الجبار و وبمشاركة الباحثين وعلى النحو اللآتي :-

١- أ.د. مازن بشير / طلاق الآباء ضياع لمستقبل الابناء " دراسة اجتماعية تحليلية وصفية".
٢- أ.د. محمود كاظم التميمي و د. غزوة فيصل / أسباب الطلاق والمشكلات التي تعاني منهاالمطلقات في محافظة بغداد(المناطق الشعبية) .
٣- الباحثة زينة جسام و الباحث علي عادل / مشكلات عمل المرأة المطلقة دراسة ميدانية في مدينة بغداد .

- واعتذر عن الحضور كلاً من د. يوسف عناد ود.أسماء جميل وذلك لتعرضعهم لظروف صحية .

﴿ وقائع الندوة العلمية ﴾

إبتدأت وقائع الندوة بكلمة رئيس الجلسة أ.د. خليل إبراهيم مرحباً فيها بالحضور كافة ، ثم تكلم عن بيت الحكمة وعن تطلعاته بأن يكون الإمتداد الشرعي النابض بالحياة والمعرفة واصفاً بأنه صرح من صروح الثقافية العربية وما أهمية دوره وإسهاماته في نشر العلوم والمعرفة بأوجهها المختلفة ، ثم تكلم عن عنوان الندوة من الناحية النفسية وقسمه على جزئين (الترمل والطلاق) كونهما مفردتان إجتماعيتان نفسيتان ، إحداهما إرادية والأخرى غير إرادية ، فالترمل يحصل عندما يفقد إنسان نصفه الآخر بمختلف الأسباب دون إرادة منه ، فما طبيعة الضغوط النفسية والاجتماعية التي ستلحق به (ذكر كان او أنثى) فهنالك حالات عدة أظهرت عجز النصف الآخر عن الإستمرار في الحياة ومن ثم اللحاق بنصفه الآخر ، هذا فضلاً عن الضغوط الاجتماعية المتمثلة بنظرة المجتمع للأرملة خاصة إذا كانت في عمر الشباب ووقوعها في مطبات كثيرة واستغلالها من ذوي ضعاف النفوس ، وفي المقابل نرى من يقوى عودهن في مجابهة العقبات والصعوبات وشق طريق المستقبل بإرادة قوية تجعل منهن إنموذجاً رائعاً للجنس البشري .
أما الطلاق فهو فعل إرادي يعني الإفتراق والإبتعاد ، وغالباً ما يحصل عند شعور أحد النصفين أن النصف الآخر لا يتوائم معه او كونه ليس النصف المكمل له أما من خلال النظرة إلى الذات او النظرة إلى الطموح او النظرة إلى الحياة المستقبلية من مختلف زواياها المتعددة هذا الكلام من الناحية النفسية ، فعندما تتراكم المشكلات الزوجية غالباً ما يتدخل بين طرفي النزاع الأهل والمعارف وكلٌ يدعي وصلاً بليلى وان الحق إلى جانبه مما يزيد من تعقيد الحالة وتكاد تكون أكثر إسواداً إذا كان للمطلقين أبناء ، ففي هذه الحالة لايجني المطلقان على نفسيهما فحسب ، بل على أبنائهم الذين في أغلب الحوال سيلاقون الضياع في غياب توجيه الأسرة لهم ، هذا فضلاً عن المشكلات الاجتماعية الأخرى في نظرة المجتمع للمطلقة ، إذ ستكون اكثر إيلاماً من قبل الآخرين

، هذا الكلام الذي ذكرته كله عن مجتمعنا مع نسبية الحدث ، أما في المجتمعات الأخرى فقد تكون الصورة التي ذكرت آنفاً مختلفة تماماً .
ثم بعد ذلك فسح المجال للسادة الباحثين بتقديم بحوثهم العلمية .
ونورد أدناه تفاصيل الجلسة العلمية :-

١- أفتتحت وقائع الجلسة العلمية ببحث أ.د. مازن بشير / طلاق الآباء ضياع لمستقبل الابناء " دراسة اجتماعية تحليلية وصفية" إذ تكلم الباحث عن أهمية العائلة في المجتمع العراقي منذ أقدم العصور ، فقد خصصت قوانين عشتار وحمورابي اهتماماً واضحاً من اجل تنظيمها ورعايتها بصورة تتلائم وحضارة المجتمع ومفاهيمه ، الا ان الاهتمام الأعظم انصب عليها بظهور الإسلام، فمنذ فجر الإسلام كانت الشريعة الاسلامية هي القانون الوحيد الذي تخضع له الروابط والعلاقات بين الناس في العالم الاسلامي ، لا في الاحوال الشخصية فحسب بل في جميع القضايا المدنية والجنائية ايضاً .
ثم تكلم الباحث عن تنظيم الاحوال الشخصية في العراق بإعتباره نابعاً من الشريعة الاسلامية واحكامها نظراً لأن الدين الاسلامي دين سمح ومرن يتلائم مع كل الظروف التي تتغير بتغير الازمان وباختلاف المكان، لذا فقد اهتم التشريع العراقي بالزواج واعتبره الاساس التكويني العائلي ولتحقيق التضامن والتكامل العائلي والاجتماعي ، وقد أخذ الاسلام هذه الاهمية بنظر الاعتبار فقدم ضماناته العديدة لحماية الزواج بجانب اباحته للطلاق لاسباب اضطرارية فالطلاق بالنسبة له شيء بغيض وشر يصيب العائلة، الا انه شر لابد منه وكما يقول رسول الله محمد (ﷺ) : "ابغض الحلال عند الله الطلاق" فهو شر يصيب الحياة الزوجية ويعرض العائلة الى التمزق والتفكك ، كما اعتبر الاسلام الطلاق حلاً ضرورياً عندما تصبح الحياة الزوجية بحالة تجعل من الحياة العائلية شقاءً ومهانة وتعباً مستمراً. معتبراً الطلاق وسيلة لرفع الضيق والتخلص من التنافر والكراهية وانعدام المودة والانسجام .
حاول الباحث في هذا البحث ان يسلط الضوء وبشكل مختصر على ثلاثة جوانب أساسية :-
- الفصل الأول خصص الكلام في موضوع الزواج ، اسسه، وركائزه واركانه .
- الفصل الثاني فقد تطرق الباحث فيه إلى إعطاء صورة مختصرة عن الطلاق و عن اسبابه والعوامل المؤدية اليه .
- الفصل الثالث وضح الباحث أهم النتائج المترتبة على الطلاق سواء ما يتعلق الأمر، بموقف المجتمع من الزوجة المطلقة، وتفسير لبعض الاحصاءات التي تم الحصول عليها ونتائج بعض الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع ، وتم التركيز على الآثار المترتبة على الأبناء نتيجة تعرض الحياة الزوجية الى حالة الطلاق والذي اعتبره الباحث المحور الأساسي للبحث .
- الخلاصة .
- المقترحات .

- عرف الباحث في الفصل الأول من البحث الزواج من نواحي عدة (الدينية والنفسية والقانونية والاجتماعية) وكما يأتي :-

أ- من الناحية الدينية فانه سنة الله للحفاظ على الاستقرار الروحي والاخلاقي، أما الجانب الاقتصادي فانه يجد في الزواج على انه نظام أو وسيلة لتقسيم العمل والانتاج ويتضمن التعاون وهدفه تكوين وحدة انتاجية استهلاكية ، فالزواج في الاصطلاح الشرعي، ميثاق ترابط شرعي على وجه التأييد بين رجل وامرأة تحل له شرعاً، الهدف منه العفاف والنسل وانشاء الاسرة على اسس تكفل لها السكينة والمودة والرحمة . قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾

ب- أما من الناحية القانونية فالزواج هو قواعد وأساليب محددة للسلوك هدفها الحفاظ على النظام العائلي بصورة خاصة والنظام العام بصورة عامة، يحدد حقوق الزوجين في حال دخولهم بعقد الزواج وفي حالة الخروج منه.

ت- وينظر علماء النفس الى الزواج على انه تفاعل بين شخصين من جنسين مختلفين، هدفه اشباع الحاجات الشخصية النفسية الاساسية لهما من اجل الوصول الى السعادة الشخصية .

ث- أما الاتجاه والتفسير الاجتماعي للزواج فيرى ان الزواج نظام اجتماعي محدد وهو الاساس في تكوين العائلة، فيعتبر الزواج علاقة اجتماعية وتفاعل ديناميكي مستمر مع القوى الحضارية والاجتماعية الاخرى، وهو ارتباط ثابت نسبياً ومحدد حضارياً وجد لاستقرار الفرد والعائلة والمجتمع.

ثم تكلم الباحث عن أهم أسس الزواج وقسمها كما يأتي :-

أ- حسن الاختيار بأن يكون المرشح ذا صلاح ودين و ان يكون ولوداً ودوداً.

ب- الخطبة .

ت- تعرف كل من الطرفين على الآخر.

- أما في الفصل الثاني من البحث فقد عرف الباحث الطلاق بأنه حل القيد بطلقة ، ومنها قول العرب طلقت الأسير أو اطلقته ويعرفه الفقهاء بأنه : "رفع القيد في الزواج الصحيح في المال أو المآل بلفظ يغير ذلك صراحة او كناية أو بما يقوم مقام اللفظ من الكتابة أو الاشارة .

ثم بعد ذلك تكلم الباحث عن اسباب الطلاق والعوامل المؤدية إليه أوجهها وكما ياتي : -

- العوامل الاقتصادية .
- اختلاف القيم والاتجاهات والمعتقدات .
- المشكلات الصحية .
- درجة نضوج شخصية الزوجين .
- فكرة الشريك المثالي .
- التطور التقني لوسائل الاتصال .

- ثم تطرق الباحث إلى الفصل الثالث من بحثه والذي تناول فيه ثلاثة محاور وكما يأتي :-

- المحور الأول الطلاق نظرة واقعية : إذ قدم الباحث في هذا المحور دراسة ميدانية من الشارع العراقي و على الرغم من الجهود التي بذلت من أجل الحصول على احصاءات منتظمة زمانياً والتي سجلت حالات الزواج والطلاق خلال السنتين الاخيرتين ٢٠١٤، ٢٠١٥ إلاّ أننا لم نحصل على احصاءات إلاّ لأربعة أشهر لعام ٢٠١٥ ، وكما هي مبينة في الجدول أدناه والذي يوضح حالات الزواج والطلاق التي سجلت خلال الأشهر "شباط، آذار، نيسان، آيار" ٢٠١٥

رقم الاستنناف	شباط ٢٠١٥		شباط ٢٠١٥		شباط ٢٠١٥		شباط ٢٠١٥		المجموع		النسبة
	زواج	طلاق	زواج	طلاق	زواج	طلاق	زواج	طلاق	زواج	طلاق	
رصافة	٤٤٩٩	١١٦٨	٢٩٧١	١١٥٠	٣٥١٩	١٠٧٨	٢٨١٠	٨٥٤	١٣٧٩٩	٤٢٥٠	%٣١
كرخ	٢٤٨٩	٩٨٣	٣٦٩٤	١٣٢	٢٠٢٦	٩٢٦	٢٦٢٥	٨٨٢	١٠٨٣٤	٢٩٢٣	%٢٧
ديالى	١٧٢٢	٣١٢	١٤٤٦	٢٦١	١٢٣٥	١٨٣	١٠٤١	٢٢٨	٥٤٤٤	٩٨٤	%١٨
بابل	٢١٩٩	٢٥٩	١٩٩٠	٢٩٣	١٣٧٩	٢٠٢	١٦٧٤	٢٩٠	٧١٦٢	١٠٤٤	%١٤
النجف	١٥٦٢	٢١٠	١٣٦٢	٢٤٠	٩٨٤	١٠٩	٦٩٥	١٨٣	٤٦٠٣	٧٤٢	%١٦
كركوك	٨٨٤	١٧٤	٨٧٤	١٦٢	٨٨٤	١٣٨	٨٤٦	١٨٧	٣٤٨٨	٦٦١	%١٩
ذي قار	١٩٦٣	٣١٨	٢٠٧٤	٢٧٣	١٣٦٩	٣١٨	١٦٣٠	٢٨٧	٧٠٣٦	١١٩٦	%١٧

البصرة	٢٧٤٥	٥٦٠	٣٠١٥	٥٦٣	٢٣٠٨	٥١٤	٢٢٨٧	٤٨٦	١٠٣٥	٢١٢٣	%٢١
واسط	١١٨٦	١٩٤	١٨٣٥	٢١٥	٩٤٦	١٨٣	٩٦٨	١٨١	٤٩٣٥	٧٧٣	%١٦
المثنى	٧٢٤	١١٢	٧٩٠	١٠٨	٣١٦	٥١	٤٧٠	٨٤	٢٣٠٠	٣٥٥	%١٥
ميسان	١٠٢١	٩٥	٩٥٤	١٠٣	٦٦٧	٣١٣	٨٢١	١٢١	٣٤٦٣	٦٣٢	%١٨
كربلاء	١٢٢٤	٢٧٨	١٠٩٦	٢٣٨	٧٨٦	٢١٤	١٠٥٣	٢١٢	٤١٥٩	٩٤٢	%٢٣
القادسية	١٢٨١	١٩٨	١٢١٠	١٧٩	٩٠٥	٢١٠	٨٦٧	١٧٧	٤٢٦٣	٧٦٤	%١٨
المجموع	٢٣٤٧٩	٤٦٦٣	٢٣٣١١	٣٩١٧	١٧٣٢٤	٤٤٣٩	١٧٧٨٧	٤١٧٢	٨١٨٤١	١٧١٩١	%٢٣

- **<u>الطلاق نظرة تحليلية مجتمعية</u> لقد تبين لنا ان الزواج ميثاق لا يشبهه أي عقد من حيث طبيعة محله والحقوق والالتزامات المترتبة عليه ومن حيث الغاية المتوخاة منه. فمحل ميثاق الزواج ليس حقاً مالياً وانما هو محل تمتع كل من الزوجين بالآخر، والآثار المترتبة عليه ليست حقوقاً مادية وانما هي رحمة ومودة وسكينة ووئام وانسجام وحب متبادل وشركة في السراء والضراء، كما ان الغاية من انشائه ليست كسب ربح مادي أو درء خسارة مادية وانما هي التناسل والتوالد والمساهمة في استمرار حياة بني نوع الانسان بما يتفق وكرامته وسيادته في هذا الكون. فقد يخون البصر ويخدع الشعور في اختيار شريك أو شريكة الحياة، والاقتران قد يبنى على اساس خاطئ أو تقدير غير سليم فتكشف الايام اثناء الحياة الزوجية لكل منهما ما لايرضيه الآخر من طباع وخلق بعد تيسر الفرص لأن يرى كل صاحبه على حقيقته دون خداع أو تظاهر أو قد يطرأ بعد الزواج أمر خارج عن ارادتهما فيكدر صفوة الحياة الزوجية او قد يحدث الشقاق التنافر بتدخل الاهل والاقارب والاصدقاء باسم المصلحة أو النصح فينقلب اساس كيانهما الى معول هدام فتنقلب القلوب ويتحول الحب الى البغضاء والوئام الى الشقاق والمودة والسكينة الى فوضى، أو قد تتسرب الشكوك من مساماة متنوعة فتزيل الثقة بين الزوجين وتجسد الاوهام فتمنحها زوراً وبهتاناً معالم الحقائق فيتحول كل شيء في تفكيرهما الى عكسه فيفقدان الصواب في كل صغيرة وكبيرة. بعد هذا وذاك ليس من الحكمة ارغام طرف على قبول استمرار هذا الكيان الزوجي الهزيل الهش الذي يزداد بؤساً يوم بعد يوم بل الاكثر من هذا اصبح الطلاق أمراً لا مفر منه لجأت اليه الامم قديماً وحديثاً وأقرته الشرائع السماوية وأخذت به القوانين الوضعية منذ اقدم الازمان .**

- **<u>وفي المحور الثالث للفصل تكلم الباحث عن موضوع طلاق الآباء وضياع الابناء</u> : أوضح الباحث في هذا المحور الآثار المترتبة عن حالة الطلاق على الابناء ، إذ نجد من الضروري ان نلم بالواجبات الاساسية التي يتحمل البيت عبء تقديمها للابناء العاديين ولقد حددت الباحثة الاجتماعية الشهيرة الدكتورة ميريام فان ووترز Dr.Meriam Van Wotres هذه الواجبات الاساسية في قولها "ان يكفل المنزل المأوى الصالح للطفل، ويغذي طفولته بالطمأنينة ويبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر ويمكنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم بما في ذلك عناصر الرجولة ويهيأ له الكيان الاجتماعي ويدربه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة، كما يدربه على التجاوب مع المواقف الانسانية التي تبرز العواطف الكبيرة كالحب والخوف والغضب ويغذي فيه من الحياة في مجتمع صغير –هو الاسرة- تكون فيه العلاقات الانسانية بسيطة رحيمة، واخيراً فأن للبيت رسالته الكبرى في فطام الحدث، ليس من بطن أمه في هذه المرة، وانما في الاعتماد على الآخرين بأن يتحرر من الالتصاق بقوة الرحمة والبساطة التي يجدها داخل البيت حتى لا يفقد الشباب روح النضال والعمل والخدمة في مجال العلاقات الانسانية في الخارج ،**
فلذلك ان مجرد انتماء الطفل الى مثل هذه الاسرة يجعل منه حدثاً ضائعاً معرضاً لانماط عديدة من المشكلات التي قد تؤدي به الى الانحراف والجنوح والضياع وفقاً للمفهوم الحديث للانحراف .

- **<u>الخلاصة :-</u>**

لقد توصلت الدراسة الى مجموعة من الحقائق العلمية ذات العلاقة بموضوع طلاق صغيرات السن الى ما يأتي :

١. هناك اسباب وعوامل عديدة متداخلة ومتفاعلة مع بعضها تقف وراء شيوع ظاهرة الطلاق .
٢. ان الظروف الاجتماعية والاقتصادية والامنية كان لها أكبر الأثر في خلق مشاكل عديدة تواجهها الاسرة العراقية .
٣. عدم التزام الزوجين بالأسس السليمة المطلوب اعتمادها في اختيار كل منهما للآخر ذات اثر كبير في فشل هذا العقد الشرعي .
٤. ان ضعف الوعي الثقافي لكل من الزوجين للأركان الأساسية للزواج وشروط انعقاده .
٥. عدم امكانية الحصول على احصائيات حديثة متكاملة لأن الطلاق يشكل عائق امام اعطاء صورة حقيقية عن واقع هذه المشكلة وعدم توفر احصاءات رسمية صادرة عن مجلس القضاء الاعلى للسنوات ٢٠١٣، ٢٠١٤ فقد تم الحصول على أعداد لأربعة أشهر من العام ٢٠١٥، مما يتطلب الأمر الاهتمام بهذا الشأن .
٦. ان بعض حالات الزواج والطلاق لا يتم تسجيلها بشكل رسمي عند وقوعها وهي مسألة غاية في الاهمية. اذ ان الارقام التي يتم الحصول عليها لا تعبر عن الحقيقة المنشودة بامانة وموضوعية علمية .
٧. ان حالات الزواج والطلاق المسجلة خلال الاشهر الاربع الواردة في الجدول قد استبعدت فيها ثلاث محافظات هي نينوى، الأنبار وصلاح الدين للظروف الامنية الاستثنائية التي تمر بها هذه المحافظات الثلاث .
٨. ان اندفاع الاطفال الذين ينتمون الى والدين مطلقين بمقارنة اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بزملائهم الآخرين الذين ينتمون الى أسر هادئة مترابطة الاطراف يكون عامل اساسي في دفعهم الاحساس العميق بالخزي والعار والخجل من زملائهم .
٩. ان شيوع وسيطرة هذه المشاعر والاحاسيس على الاوضاع النفسية للاطفال المنتمين الى والدين مطلقين قد يدفعهم الى التمرد عليهما وقد يتسع هذا التمرد مع مرور الزمن فيشل كل القوى الضابطة من قوانين وأنظمة وعادات وتقاليد اجتماعية مما يؤدي بهم الى الانحراف والجنوح .
١٠. اثبتت احدى الدراسات ان (٨٨%) من الأولاد المنحرفين الذين قام الباحثان بدراسة أحوالهم الاجتماعية ينتمون الى عائلات منحلة أثر الطلاق أو الهجر الحاصل بين الوالدين أو زواج أحد الابوين مرة ثانية أو معاشرته غير الشرعية .
١١. ان الفرد المطلق عادة ما يشعر بانه فقد الحب والامان والاستقرار وما يرافق ذلك من خيبة امل في الحياة وعدم استقرار وجرح الذات والكبرياء وتشتت في قيمه وشخصيته وحياته بصورة عامة .
١٢. ان التكيف لمرحلة ما بعد الطلاق تحتاج الى تغيراً جذرياً في حياة المطلقين لان الطلاق حالة تمزيق لمجموعة من ادوار ونماذج سلوكية وعلاقات اجتماعية .

- **التوصيات والمقترحات :-**

١. ان تتولى منظمات المجتمع المدني اهتماماً جاداً لنشر الوعي الثقافي والقانوني في المجتمع العراقي من اجل توعية العائلة العراقية بالحقوق والواجبات التي اقرها قانون الاحوال الشخصية وجاءت بها الشريعة الاسلامية السمحاء.
٢. ان تشترك وسائل الاعلام جميعاً لمعالجة تمسك بعض المجتمعات المحلية أو الريفية ببعض العادات والتقاليد ذات العلاقة بزواج ابنائها وبناتها وان تلتزم بالحقوق التي اقرتها الشريعة الاسلامية واعطت الحرية للمرأة في اختيار شريك حياتها.
٣. تفعيل دور الاخصائي الاجتماعي في محاكم الاحوال الشخصية وذلك من اجل اصلاح المشكلات التي يواجهها الزوجان قبل ان تصل الى الطريق المسدود المؤدي الى الطلاق.
٤. ايلاء الاهتمام الحقيقي من قبل المعهد القضائي في اختصاص القضاء الشرعي مع ضرورة ان يمتلك هؤلاء القضاة سعة الصدر والتخصص المساعد في العلوم الاجتماعية والنفسية التي تعينهم في فهم الاوضاع الشخصية والعائلية لكل من الزوجين.

٥. تفعيل دور وسائل الاعلام المرئية بتخصيص برنامج اجتماعي عائلي يشارك فيه ذوو الاختصاص في علم الاجتماع العائلي وعلم النفس الاجتماع والقانون وبالذات قانون الاحوال الشخصية ورجل دين ويخصص لكل حلقة اسبوعية مشكلة يتم اختيار من نماذج للمشاكل المعروضة على محاكم الاحوال الشخصية لمناقشتها واعطاء الحلول لها للوصول الى خلق تصور وقناعة لدى المرأة العراقية بما هو مطلوب لمعالجة هذه المشكلات.
٦. اعادة النظر في العقوبة المقررة في حالة عدم تسجيل عقود الزواج في المحاكم الشرعية لأهمية ذلك لكي تضمن الزوجة حقوقها التي اقرتها القوانين.
٧. ان يكون للمؤسسات الدينية الدور الفعال في تفسير الحالات التي اباح بها الدين الاسلامي الطلاق، وهي حالات ضرورية عندما لم يعد امام الزوجين طريق آخر لمعالجة المشكلات التي لا حل لها بعد ان استنفذت كل الوسائل الاخرى، وتنفيذاً لقول رسول الله محمد (ﷺ) أبغض الحلال عند الله الطلاق.
٨. اصدار قرار بالسماح للزواج بأمرأة مطلقة أو ارملة بدون اذن وموافقة القاضي والزوجة الاولى.
٩. صرف منحة زواج لكل واحد من الزوجين بعد التحقق من كافة البيانات.
١٠. تسترجع المنحة في حالة الطلاق قبل الدخول وبعد الدخول لمرور سنتين.
١١. اشعار دائرة الاحوال المدنية تأشير حالة الطلاق والزواج .

٢- أما الباحثان أ.د. محمود كاظم التميمي و د. غزوة فيصل و بحثهما الموسوم بـ(أسباب الطلاق والمشكلات التي تعاني منهاالمطلقات في محافظة بغداد(المناطق الشعبية) فقد تطرقا في بحثيهما إلى كون إعداد ظاهرة الطلاق من الظواهر التي انتشرت في بغداد وضواحيها في الاعوام الأخيرة بشكل ملحوظ وقد تم تحسس المشكلة من خلال مراجعة العديد من النساء قسم الرعاية النفسية في مراكز (دعم المرأة) التي عملت فيها الباحثة اذ تبين من خلال تفحص المراجعات ان٧٠٪ من المراجعات كن من المطلقات ،لذا بات من الضروري دراسة هذه الظاهرة الاجتماعية لما تشكله من خطر واضح وبين على نحو ، لذا فان ظاهرة كثرة الطلاق في مجتمعنا المعاصر تشكل خللاً اجتماعياً جديراً بالدراسة والتحليل للوقوف على اسبابها والعمل على معالجتها بشفافية وسرعة وجدية، وقبل ان تتناول حجم مشكلة الطلاق في مجتمعنا يمكن التعرف على حجمها عالمياً.
ثم نوه الباحثان على نسبة قياس معلات حالات الطلاق في بقية دول العالم ففي المجتمع الامريكي نجد انه هناك عدة طرق لقياس معدلات الطلاق إحداها الاكثر شيوعاً تكون بقياس عدد حالات الطلاق في سنة من السنين بالنسبة لألف حالة زواج ففي عام ١٩٩٥ كانت نسبة الطلاق(٢٢١) (٤٠٩) حالة لكل الف حالة زواج، وفي المجتمع البريطاني نجد ان معدلات الطلاق ارتفعت ارتفاعاً خطيراً في معظم المجتمعات الصناعية في الوقت الحاضر ففي نهاية عام ٢٠٠٢ نجد انه يتم في بريطانيا حالة طلاق في كل ثلاث حالات زواج، أما في المجتمعات الاسلامية نجد ان نسبة معدل الطلاق مرتفعة في المجتمع المصري بلغت نسبة الطلاق (٣٠٥) لكل الف حالة زواج وان اجمالي المطلقات في مصر بلغ مليونين و(٤٥٨) الف مطلقة.

- **ثم عرض الباحثان مشكلة البحث بأنه يتجلى بالاجابة عن السؤالين الآتين :**

١- ماهي أسباب انتشار ظاهرة الطلاق؟

٢- ماهي المشكلات التي تعاني منها المرأة المطلقة؟

- **وبعدها لخص الباحثان أهمية البحث بالنقاط الاتية:**

١-أهمية المرأة ودورها الفاعل في تكوين الأسرة وديمومتها ومن ثم دورها الفاعل في التنمية المستدامة في جميع أشكالها كالتنمية البشرية الاجتماعية والاقتصادية.

٢-أهمية دراسة ظاهرة الطلاق باعتبارها من الظواهر الهادمة للأسرة والمعوقة للتنمية البشرية والمسببة للاضطرابات النفسية ليس للمرأة فحسب بل لكل من يتعامل معها.

٣-أهمية تشخيص الأسباب المؤدية الى هذه الظاهرة بغية وضعها أمام المؤسسات التي ترعى المجتمع والأسرة والمرأة بشكل خاص بغية دراستها والعمل على أيجاد الحلول الناجحة لها.

٤-أهمية معرفة المشاكل التي تعاني منها المرأة المطلقة والمسببة لها أزمات نفسية بسيطة أو حادة من أجل احتضانها ورعايتها بغية ممارسة دورها الفاعل في الأسرة والمجتمع.

- **ثم قام الباحثان بتحديد أهداف البحث وهي كما يأتي:**

١-التعرف على المشاكل التي تعاني منها النساء المطلقات في محافظة بغداد.

٢-التعرف على أسباب الطلاق لدى المطلقات في محافظة بغداد.

- **وعرض الباحثان عينة البحث وهي تحديداً مخصصة بالنساء المطلقات في المناطق الشعبية لمدينة بغداد لعام ٢٠١٥ .**

وبعدها استعرض الباحثان المراحل التي يمر بها الزوجان أثناء وبعد عملية الطلاق ، إذ يشير معظم الباحثين في مجالات علم النفس الاجتماعي الى أن الطلاق يمر بسبع مراحل سيكولوجية منفصلة ولكنها مترابطة مع بعضها إذ تؤدي إحداها الى الاخرى وتعد المرحلة التالية نتيجة طبيعية للمرحلة السابقة عنهاعلى حد سواء حيث يتأثر كل منهما بها وهي على النحو الآتي :-

أ-مرحلة الانفصال الفكري

ب-مرحلة الانفصال الوجداني

ج-مرحلة الانفصال الجسدي

د-مرحلة الانفصال الشرعي القانوني

ه-مرحلة الانفصال الاقتصادي المادي

و- مرحلة الانفصال الابوي

ز- مرحلة الانفصال النفسي الانفعالي

- **ثم تكلم الباحثان عن موضوع الأثار النفسية والاجتماعية للطلاق وعن مدى خطورتها على المطلقين وعلى المجتمع ثم قسموها كما يلي :-**

١-على المرأة : تعاني الزوجة من ضغط نفسي قوي بعد الانفصال نتيجة ظروف الطلاق وبسبب وجود ابناء حيث تتحول المطلقة لعائل وحيد، فضلاً عن موقف أسرتها من عملية الطلاق، حيث تخضع في المجتمعات الشرقية لرقابة اجتماعيه ظالمة وبخاصة من والديها وإخوانها وأقربائها

٢-على الرجل: إذ يعاني كثيراً من الرجال شأنه شأن المرأة ، فقد كشفت احدث الدراسات النقاب عن تزايد نسبة الرجال المطلقين الذين يعانون أمرضاً جلدية ومشكلات نفسية بعد الطلاق ، مقارنة بحالتهم قبل وقوعه ، فالرجل غالبا ما يجد نفسه بعد الطلاق وحيدا ،نتيجة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يبنيها حوله ،فهو يشعر بالخيبة لفقدان دوره كأب وزوج ،ويصدم نتيجة شعوره بالمسؤولية لانهيار العائلة ،اضافة الى عدم السماح له قانونا بحضانة الاولاد في معظم الاوقات الافي سن متأخرة للأبناء.

٣- على الاطفال : اجمع الخبراء على ان الاطفال هم المتضررون من انهيار العلاقات الزوجية حيث يؤثر سلبا على عملية تنشئتهم النفسية والاجتماعية وفي بناء الشخصية السوية ويفقدون الشعور بالأمان ،ولا يحصلون على حاجاتهم الطبيعية من الشعور بالراحة الطفل المثل الاعلى .

٤-على المجتمع : لخص علماء الاجتماع الاثار الخطيرة الناجمة عن انهيار العلاقات الزوجية في عدد من المخاطر ،لعل من ابرزها :خروج جيل حاقد على المجتمع بسبب فقدان الرعاية الواجبة له ،وتزايد اعداد المشردين ، وانتشار جرائم السرقة والاحتيال والنصب والرذيلة ،وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع فضلا عن تفككه

- وبعدها استعرض الباحثان الاسباب المؤدية الى الطلاق وحدودها بالنقاط الآتية :-

١- -سوء اختيار الشريك وسببها السرعة في الاختيار وكذلك عدم دراسة شخصية الشريك لمن ينوي الزوج .
٢- انعدام أو قصر فترة الخطوبة .
٣- عدم التوافق بين الزوجين وقد يأخذ عدم التوافق صيغا عديدة مثل
أ- عدم التوافق العمري مثل كبر الزوج لزوجته بعشرين عاماً
ب- عدم التوافق في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي
ج-عدم التوافق الجنسي

- ثم تكلم الباحثان عن الأسباب المؤدية للطلاق التي تخص النساء التي تم دراسة حالتهن في مراكز دعم المرأة(قسم الرعاية النفسية)هي مايلي:

١-العنف الذي تواجه الزوجة من قبل الزوج العنف الجسدي والعنف اللفظي.
٢-الزواج في عمر صغير للمستفيدة.
٣-الاعراف والتقاليد والتي تحث على زواج الاقارب.
٤- أدمان الزوج المخدرات.
٥-زواج الزوج من زوج ثانية.
٦-السكن مع أهل الزوج.
٧-تدخل أم الزوج وأهله.
٨- الظروف الاقتصادية والتغيرات التي واجهها المجتمع العراقي.
٩- الظروف السياسية والتغيرات التي حدثت في المجتمع العراقي في السنوات الأخيرة.

- وبعدها استعرض الباحثان العينات التي تم دراستها من خلال المقابلات الحقيقية مع النساء المطلقات وتوصل الباحثان الى أن أكثر المشكلات التي تعاني منها المطلقات هي أن المطلقات يحسدن كل المتزوجات وان أكثر أسباب الطلاق للمطلقات في مدنية بغداد هو استهتار الزوج بكل القيم .

- ثم قدم الباحثان أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة في طياتها وهي كلآتي:

١-العمل على أعادة التوافق النفسي للمطلقة من خلال دمجها في المجتمع بتشجيعها على إكمال دراستها وممارسة هواياتها وانضمامها للعمل الاجتماعي في مؤسسات المجتمع المدني .
٢- ضرورة نشر الوعي بين الأسر من خلال وسائل الاعلام وحملات التوعية بخطورة الطلاق وأثاره على المرأة والعائلة ككل خصوصاً في المناطق الفقيرة والشعبية.
٣-تنمية الوعي الثقافي في مسألة الارتباط بين الرجل والمرأة في أن تكون أسس اختيار الشريك مبنية على اسس صحيحة أي أن يكون هناك تقارباً معقولاً في العمر والتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.
٤- توجيه اهتمام المؤسسات الاجتماعية بالنساء المطلقات ومحاولة تقديم خدمات اجتماعية تدعم المرأة المطلقة.
٥-محاولة تغير نظرة المجتمع للمرأة المطلقة من خلال القاء المحاضرات التثقيفية بما تعانيه المرأة من ضغوطات نفسية واجتماعية نتيجة الطلاق.
٦-التأكيد على الباحثات الاجتماعيات في وزارة العدل والمحاكم الشرعية دراسة مشكلات الطلاق وتقديم الارشاد الزواجي والاسري لطالبي الطلاق بغية حل مشكلاتهم وعدولهم عن قرار الطلاق.

٧-فتح دورات لإعادة تأهيل الباحثات الاجتماعيات وتقدم لهن خبرات عن الارشاد الزواجي والارشاد الاسري من قبل متخصصين في علم النفس الارشادي.

- وبعدها استعرض الباحثان أهم المقترحات التي توصلت اليها الدراسة :

١- إجراء برنامج إرشادي علاجي للتخفيف المشكلات التي تعاني منها المطلقات.
٢- القيام بإجراء مقارنة بين أسباب الطلاق والمشاكل التي تعاني منها المطلقات في المناطق الشعبية والمناطق الاخرى.
٣- القيام بدراسة الاثار النفسية للطلاق على المرأة والرجل والاطفال.
٤- القيام بدراسة بعض المتغيرات (الألم النفسي –الوحدة –القلق – الاكتئاب –انخفاض تقدير الذات)وعلاقتها بالصحة النفسية للمطلقات.
٥- أجراء دراسة لمعرفة الاضطرابات النفسية التي تعاني منها المرأة المطلقة .

٢- وإختتمت الندوة العلمية بالورقة البحثية للباحثان م.م. زينة جسام و م.م. على عادل / مشكلات عمل المرأة المطلقة دراسة ميدانية في مدينة بغداد إذ تكلما عن إسهام الاوضاع الاجتماعية والامنية التي يشهدها العراق منذ عام ٢٠٠٣ في تفاقم مشكلة الطلاق ، و تصاعدت نسبة الطلاق بحسب احصائيات مجلس القضاء الاعلى خلال السنوات الست السابقة بنسبة ١٠٦ % وارتفعت وقائع الطلاق من ثمان وعشرين ألف وستمائة حالة الى ستين الف حالة ، وعلى الرغم من الارتفاع الكبير في نسب الطلاق واتساع شريحة المطلقات الا ان سياسات واضحة للحد من المشكلات المترتبة عليه لم تظهر بعد اذ تعاني هذه الشريحة من مشكلات اقتصادية واجتماعية ونفسية مما اوجدت المبررات لاجراء دراسة تسلط الضوء على الصعوبات التي تواجهها هذه الفئة.

- ثم تطرقا إلى أهمية هذه الدراسة من حيث عمل النساء المطلقات ليس فقط من ناحية تمكينهن اقتصاديا وانما يمكن ان يحد عمل المرأة المطلقة من الكثير من الاثار السلبية للطلاق سواء على المرأة ام على الابناء وبالتالي على المجتمع ككل.
- وبعدها قدم الباحثان أهم أهداف هذه الدراسة والتي تكمن في دراسة الحالة و الكشف عن الصعوبات والمعوقات التي تواجه المرأة المطلقة عند طلب العمل ومن خلالها يمكن التعرف على الصوة الاجتماعية كما تراها المرأة المطلقة وصورة الذات لديها.

ثم تحدثا إلى الأسلوب الذي إعتمد عليه الباحثان في وهو الأسلوب الميداني النوعي (Qualitative Research) والذي يركز على المعاني والمفاهيم والتعريفات

ووصف الاشياء حسب فهم الاشخاص لها. واستندت الدراسة في جمع البيانات على طريقة المجموعات البؤرية إذ تمثل هذه الطريقة خبرة عميقة لكل من الباحث والمبحوثين، اذ يتولد عنها شكل فريد من البيانات. فهي تطلع الباحث الكيفي على امور عن الحياة الاجتماعية كان من شئنها ان تظل مجهولة لولا هذه المقابلات. وفضلا عن الجماعات البؤرية اجرى فريق البحث (٤١) مقابلة شملت نساء مطلقات بلغ عددهن ٢١ أمرأة مطلقة واصحاب العمل من (نساء ورجال) بلغ عددهم /هن ٢٠ مبحوثا ومبحوثة .

وبعدها قدم الباحثان عدة جداول توضيحية كان أبرزها جدول رقم (١) والذي يوضح نوع العينة والثاني جدول رقم (٢) والذي يوضح خصائص المرأة المطلقة وكما هو موضح أدناه

جدول رقم (١)

ت	رقم المجموعة	عدد النساء	التاريخ	المكان
١	المجموعة الاولي	١١	٣-٩-٢٠١٣	مركزالامل للارشاد الاسري / بغداد
٢	المجموعة الثانية	٩	٤-٩-٢٠١٣	
٣	المجموعة الثالثة	١٣	٧-٩-٢٠١٣	
مج	ثلاثة مجموعات	٣٣	ثلاثة ايام	

جدول رقم (٢)

الخصائص		العدد	الخصائص		العدد
العمر	١٥-٢٠	١٠	التحصيل الدراسي	أمية	٩
	٢١-٢٥	٧		تقرأوتكتب	٢
	٢٦-٣٠	١٢		أبتدائية	٢٢
	٣١-٣٥	٢٥		متوسطة	٥
المستوى الاقتصادي	ضعيف	٣٧		أعدادية	٦
	متوسط	١٧		دبلوم	٤
	جيد	ـــ		بكالوريوس فما فوق	٦
عدد الاطفال	١-٣	٣٥	الحالة الاجتماعية	اعزب/اء	
	٤-٦	٥		متزوج/ة	
	٧-٩	ـــ		أرمل/ة	
	لايوجد	١٤		مطلق/ة	٥٤

العمل	ربت بيت	٣٠	السكن	مع الاهل	٥٤
	تعمل / قطاع حكومي	ـــــ		مستقل	ـــــ
	تعمل / قطاع خاص	٢٤			
	صاحبة عمل	ـــــ			

- **وبعدها قدم الباحثان في دراستيهما الميدانية المعوقات والصعوبات لحصول المرأة المطلقة على العمل وكان من أهمها :**

١- موقف الاهل من عمل المطلقة إذ تخضع المطلقات في المجتمع العراقي الى رقابة شاملة ويتعرضن الى عنف الاهل باشكاله كافة ، ومصدر هذه الرقابة هي الصورة التي يحملها المجتمع عن المرأة المطلقة (الثيب) الفاقدة لعذريتها .

٢- الصورة النمطية للمرأة المطلقة توضع المرأة المطلقة في مجتمعاتنا العربية في اطار معين يحكمها ويحد من حريتها وانسانيتها " كون المرأة المطلقة مضرة لسمعة العمل." مطلقة ٣٠ عام ..

٣- العادات والتقاليد تضع مشكلة الطلاق بجميع ظلالها على المرأة المطلقة فتصبح الادوار المسموح للمرأة ممارستها محضورة وغير مسموح للمرأة المطلقة ممارستها .

٤- وجود الاطفال تشير ثلثي عينة الدراسة من النساء المطلقات الى الاطفال بوصفهم أحد أهم معوقات عملهن اذ يؤدي وجودهم الى زيادة التزاماتهن الاجتماعية والاقتصادية لتوفير احتياجاتهم الاساسية .

٥- الخوف من الاستغلال تعتبر المرأة المطلقة نفسها عرضة للاستغلال كما بينت اجابات المبحوثات ويعتبر التحرش الجنسي من ابرز ماتعانيه ويعتبرنه من اخطر المشكلات التي تواجهها المطلقات بنسبة تفوق قريناتهن من النساء بسبب نظرة المجتمع ، (محاولة استمالتها كونها مطلقة) .

٦- معوقات تتعلق بالمرأة المطلقة نفسها ضعف المؤهلات او انعدمها يعتبر احد صعوبات تقديمهن للعمل وعليه يعيق قبولهن في اغلب الاعمال التي تتطلب وجود مؤهلات ، فضلا عن ضعف تمكينهن الاجتماعي .

- **وبعدها توصل الباحثان من خلال هذه الدراسة الميدانية من الوصول إلى أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجهها المرأة المطلقة اثناء العمل وكان من ضمنها :-**

١- الاستغلال من اهم الصعوبات التي طرحها المبحوثين والمبحوثات من مطلقات واصحاب الاعمال (نساء ورجال) هي استغلال المرأة المطلقة ومن أطراف عدة داخل بيئة العمل ، ومن أهم انواع الاستغلال الذي تطرقت اليه النقاشات البؤرية والمقابلات هو استغلال الوضع البايولوجي للمرأة الذي يجعلها عرضه للتحرش الجنسي .

٢- التمييز : اغلب المشاركين في الدراسة من اصحاب الاعمال (نساء ورجال) يميزون النساء المطلقات تمييز سلبي . وفي الغالب تتعرض المرأة المطلقة الى المسائلة من قبل أصحاب العمل وبشكل مستمر تصل الى حد التدخل في حياتها الشخصية لانها بالنسبة لهم / لهن مشكوك في اخلاقها .

٣- التمييز في الاجور (محدودية الدخل) من بين أهم المشكلات التي تواجه النساء المطلقات اثناء العمل مشكلة التمييز في الاجور وقد اكدت اكثرمن ثلثي العينة من النساء المطلقات على تمييز اجورهم وعدم تناسبه مع الاحتياجات المتزايدة ، فضلا عن عدم تغطيتها للاحتياجات الاساسية للمراة المطلقة واطفالها ، وفي الاغلب يحاول الاهل استغلال ابنتهم المطلقة عن طريق تخصيص جزاء من الراتب لهم واعتباره كنوع من الدية ،او للتخلص من العنف الموجه لها من قبلهم واعطاها جزء من حريتها المغتصبة.

- **ثم وصف الباحثان الصورة الاجتماعية للمرأة المطلقة وصورة الذات**

إذ تعتبر الصورة النمطية للمرأة المطلقة وصورة الذات ذات أهمية كبيرة بالنسبة لموضوع الدراسة فايجابية الصورة تقلل من معوقات وصعوبات عمل المراة المطلقة وتساعد على سهولة اندماجها مع واقعها وتخطيها لمشكلتها بوقت قصير، فقد تناول الباحثان في ثنايا هذا المحور ثلاثة أنماط من الصور للمرأة المطلقة وذلك حسب فهم عينة الدراسة :

١- نظرة الاهل والمجتمع للمرأة المطلقة العاملة إذ ينظر المجتمع الى المطلقة نظرة ريبة وشك في تصرفاتها وسلوكها لذا غالبا ما تشعر بالذنب والفشل العاطفي والجنسي وخيبة الامل والاحباط ، فرجوعها الى اهلها وبعد ان ظنو انهم ستروها بزواجها ، وصدمتهم بعودتها موصومة بلقب "مطلقة" الرديف المباشر لكلمة " العار " ، فانهم سيتنصلون من مسؤولية اطفالها وتربيتهم ، مما يرغم الام في كثير من الاحيان التخلي عن حقها في رعايتهم اذا لم تكن عاملة أو ليس لها مصدر مادي كاف ، لان ذلك يثقل كاهلها ويزيد معاناتها ، أما اذا كانت عاملة تحتك بالجنس الاخر او حاملة لافكار تحررية تكون المراقبة والحراسة اشد واكثر ايلاماً .

أ- نظرةالاحترام: اجمع ثلثي العينة من النساء المطلقات على وجود نظرة الاحترام لكنها لاتخلو من الحرص والخوف الدائم ، لكونها أمراة مكافحة لم تستطيع الظروف التحكم بواقعها بشكل كامل وتحدت واقعها الصعب في ظل مجتمع يقلل من اهميتها ويضعها في الموقع الادنى .

ب- نظرة محايدة:ونسبة قليلة من المبحوثات أشرن الى النظر اليها بشكل محايد (اعتيادي) كأي امرأة ، من حقها اكمال حياتها وتحمل مسؤليتها عن طريق عملها وتمكينها اقتصادياً.

ت- نظرة عبىء (مسؤولية): ينظر الاهل للمرأة المطلقة على انها عبئ (مسؤولية) على حد تعبير المبحوثات من النساء المطلقات ويجب التخلص منها باقرب وقت بزواج ثاني ، ولا يعتبرونها مسؤولية يجب تحملها .

ث- نظرة سلبية : تشير المبحوثات الى نظرة المجتمع السلبية وانهن متهمات ومسؤولات عن طلاقهن (يذنب المجتمع المرأة المطلقة) كونها هي الاساس في كل ماحدث لها فهي الجاني وليس المجني عليه في نظر المجتمع ، والذي يؤدي بالتالي الى الحد من حريتها .

ج- التمييز بين المرأة المطلقة والرجل المطلق :اجمعن النساء المطلقة من عينة الدراسة على ان الاهل والمجتمع يكيلون بمكيالين بين المرأة المطلقة والرجل المطلق يميزون بينهما لصالح الرجل المطلق

٢- نظرة اصحاب الاعمال (نساء ورجال) على المرأة المطلقة إذ كشفت المقابلات التي اجريت مع أصحاب العمل من النساء والرجال عن وجود اتجاهين اساسيين في نظرتهم للمرأة المطلقة يمكن تصنيفها بالاتي :

- نظرة التعاطف: ينظر بعض المشاركين / ات في الدراسة من اصحاب الاعمال (نساء ورجال) نظرة تعاطف للمراة المطلقة تاتي من كونها تواجه الكثير من الصعوبات والمعوقات في شتى ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها .

- النظرة السلبية : ويتفق ثلث عينة اصحاب الاعمال (نساء ورجال) مع الاهل والمجتمع في النظرة السلبية التي يحملونها للمراة المطلقة ،كونتها عاداتهم وتقاليدهم واعرافهم العشائرية .

٣-نظرة المرأة المطلقة لنفسها إذ تعد الخطورة الحقيقية التي تنطوي عليها تمثلات المرأة المطلقة والصور النمطية السائدة عنها، ترتبط على نحو كبير بمدى مساهمة هذه الصور في تشكيل صورة المرأة عن ذاتها ، والطريقة التي تدرك بها نفسها. ذلك ان مفهوم الذات اي تصور الانسان عن نفسه يتكون وينمو من خلال ادماج الاتجاهات التي يكونها الآخرون عنه مما تقدم تتوصل المطلقة إلى بناء صورة لذاتها كما صورها المحيطون الذي يمثلون مجتمعها صولها الى عدة افكار تم تبنيها من قبل النساء المطلقات إذ اشرن الى خمس انماط لصورة الذات لديهن:

أ- اغتصاب الحق والشعور بالنقص :اغلب النساء المطلقات ينظرن الى انفسهن على انهن مغتصبات الحق عندما أجبرن على الزواج ومن ثم طلاقهن .

ب- الخجل وعدم الثقة: تشير المبحوثات الى ان خجل المرأة عند الطلاق يعود لعدة اسباب : صغر سنها ، نظرة الاهل والمجتمع السلبية لها .

ت- عدم الاحترام : تنظر المرأة المطلقة الى نفسها بوصفها فاقدة للاحترام حيث اشارت ثلثي العينة الى ذلك ، فالمرأة المطلقة قد تأثرت بمفاهيم المجتمع الذي تعيش فيه والتي يصورها على انها كائن منقوص لايستحق الاحترام ولا يحبذ وجودها كعنصر سوي له مكانة الاجتماعية.

ث- وصمة العار: تشير اراء ثلثي عينة الدراسة من النساء المطلقات الى كون كلمة مطلقة تكون رديفة لكلمة عار تحمله المرأة المطلقة اينما ذهبت واينما وجدت .

ج- الشعورالفشل: عبرت اغلب المبحوثات من النساء المطلقات بملازمة الشعور بالفشل فضلا عن الخوف من خوض اي تجربة في جوانب الحياة الاخرى سوء كانت اجتماعية او اقتصادية ،(عمل ، زواج ، دراسة ..... الخ).

- **<u>وفي ختام البحث توصل الباحثان إلى ست توصيات وهي على النحو الآتي :-</u>**

١- ايجاد اليات تشريعية تضمن حق المرأة المطلقة بالنفقة واعتماد اليات جديدة لضمان تمتعها واطفالها بهذه النفقة.

٢- اقامة ورش توعية خاصه بالمرأة المطلقة لا تقتصر عليها فقط وانما تشمل الاهل وافراد من المجتمع واصحاب القرار، فضلا عن اصحاب الاعمال (نساء ورجال) لتغييرالصورة الاجتماعية وصورة الذات للمراة المطلقة في مجتمعنا من قبل منظمات المجتمع المدني.

٣- تاهيل النساء المطلقات نفسيا واجتماعيا واعادة دمجهن مع مجتمعهن، لتمكينهن اجتماعيا واقتصادية .

٤- شمول جميع المطلقات بشبكة الحماية والضمان الاجتماعي من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

٥- شمول المرأة المطلقة بالقروض المقدمة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دائرة القروض والمشاريع .

٦- تسليط الضوء على المشكلات التي تواجه المرأة المطلقة وايجاد الحلول لها عن طريق ندوات وبرامج أعلامية ، وشمول رجال الدين وشباب من كلا الجنسين فيها .

بعد إنتهاء وقائع الندوة العلمية الأولى فتح رئيس الجلسة أ.د. خليل إبراهيم رسول باب الحوار والمداخلات للحضور والذين أسهموا في إغناء الجلسة من خلال تساؤلاتهم ومداخلاتهم العلمية بمنتهى الشفافية والأناقة وهي كالآتي :-

١- د. إحسان الأمين رئيس مجلس أمناء بيت الحكمة والذي تكلم عن تجربته العلمية في كتابه عن المرآة قبل عشر سنوات إذ تطرق إلى ثلاثة نقاط مهمة بخصوص موضوع الطلاق وكما يأتي :-

- تكمن النقطة الأولى في نظرة مجتمعنا للرجل والمرأة ، فالنظر إلى شخصية المرأة هل تكمن قيمتها في جمالها و جسدها أم تكمن في ثقافتها الشخصية وأخلاقها ؟ فهذا النزاع الفكري لازال قائماً في مجتمعاتنا لحد الآن ، مما يؤدي إلى شعورها بالنقص ، بينما ينظر مجتمعنا للرجل إلى عمله وعلمه وثقافته أو دوره الاجتماعي دون النظر إلى شكله وعضلاته وخصائصه الجسدية . ثم نوه إلى توصيته بتخليص المرأة من هذه النظرة وتقييمها بشكل صحيح أي النظر إلى ثقافتها وشخصيتها وأخلاقها وإبداعاتها دون التركيز على جسدها .
- النقطة الثانية تدور حول مدى أهمية دراسة موضوع المرأة المطلقة ووصف شعورها بالنقص بالنسبة لمجتمعاتنا العربية مقارنة مع بقية المجتمعات المتقدمة كأمريكا وبريطانيا ، فالمجتمعات المتقدمة لاتعير هذا الموضوع إهتماماً كبيراً ولا تنشر نسبه بإعتبار موضوع الطلاق أمراً مشروعاً أو وسيلة للخلاص أو طريقة للتغيير أو إغتنام فرصة جديدة ، ثم أفصح عن رأيه بموضوع إرتفاع نسب الطلاق بعد عام ٢٠٠٣ بإعتقاده أن النساء قبل هذا العام كانوا يعشن العبودية والتبعية تحت ضغط الأعراف والعادات الاجتماعية،ولكن بعد إنطلاق المجتمع وإنفتاحه الذي أسهم في تحرر أفكارها وزيادة وعيها مما أدى إلى تعبيرها عن ذاتها ومطالبتها بحياة أفضل .
- أما النقطة الثالثة فهي فكرة د. إحسان الأمين في معالجة الجذر الاقتصادي لمشاكل المرأة قبل الزواج وبعده خصوصاً المطلقات لكي لا تلجأ للزواج تحت الضغوط الاقتصادية (المادية) بحيث تكون لها شخصيتها المستقلة مما يُمَكِّنها من إختيار طريق حياتها بنفسها من خلال مشروع (الإستقلال الاقتصادي للمرأة) وذلك يكمن بتخصيص راتب للنساء فوق سن الـ(١٨) وتعديل قانون الراتب التقاعدي للمرأة المطلقة حتى وأن تزوجت .

وفي النهاية أشار الدكتور الأمين إلى موضوع حقوق المرأة في التمليك والميراث فتكلم عن بعض تجارب الدول الأوربية كفرنسا والتي كانت حتى عهد قريب إذ كان القانون ينص على عدم إمتلاك المرأة أي شيء وإن ماتت يرثها زوجها وكان هذا القانون سائداً حتى عام ١٩٧٥ إذ شرع لها القانون حق الميراث والتمليك ، في حين مكّنت الشريعة الإسلامية المرأة من التمليك والميراث .

٢ - السيد محمد الجابري وجيه بغداد ورئيس رابطة الترابط العراقي لحل النزاعات والذي أوصى بعدة مقترحات وملاحظات بشأن موضوع الندوة نذكر منها :-

- إقامة بنية توعوية من خلال تدريس مواد الأسرة والمجتمع في جميع المراحل الدراسية والتطرق من خلالها إلى موضع الزواج والترابط الأسري وغيرها من المواضيع الأسرية التي تعزز لحمة الأسرة العراقية مما يؤدي إلى تلافي ذهاب الحالات الخاصة إلى المراكز النفسية والبحثية مستقبلياً نسبة للوعي المكتسب خلال المدة الدراسة لكل فرد .
- لاحظت من خلال الدراسات العلمية المقدمة أن الباحثين ركزوا على المبحوثين سواء كان رجل أو إمرأة وأنا أرى أن المشكلة تكمن في مجتمعنا نفسه ، لذا أرتيء من السادة الباحثين بذل جهود أكبر لدراسة المجتمع لحل مشكلة الطلاق .
- تعد مشكلة تدخل الهل والأقارب والمعارف من أخطر المشكلات على الزوجين وأنا أرى من وجهة نظري أنه أمر خاطيء ، كون تحيز أحد الأطراف لقريبه والقيام بتهديد اهل الزوج /ة كونه مرتبط بحزب او منظمة معينة مما يجبر أحد الطراف لإتخاذ قرار معين .

٣- د.خديجة حسن جاسم باحثة في وزارة التربية وقسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة فقد كانت مداخلاتها على النحو الآتي :-

- عنوان الندوة كبير ويجب أن يغطى بسلسلة من الندوات أو ورش العمل مكثفة كون أن ما نوقش في هذه الندوة قد تناول موضوع الطلاق ولم يتناول الباحثون موضوع الترمل لإعتذار الباحثين المساهمين في موضوع الترمل عن الحضور لظروف خاصة ، فضلاً عن أن موضوع الندوة لايقتصر على المرأة فحسب بل قد تكون آثار بعض الحالات أشد وطأة على الرجل لاسيما في المجال النفسي فلذلك .
- البحوث المشاركة لم تتطرق إلى موضوع التجارب الدولية في تعاملها مع ظاهرة الترمل والطلاق وأذكر بالتحديد التجربة الماليزية في هذا الصدد .
- نحن بحاجة إلى بناء استراتيجيات لمواجهة هذه الظاهرة وعدم الاكتفاء بالتوصيات التخرج بها هذه الندوة .

٤- استاذ قاسم عبود الدباغ رئيس أبحاث أقدم في قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة والذي أشار في تعقيبه على العناية والاهتمام بموضوع استمرار المرود المالي للمطلقات لضمان استمرار حياتهن سواءً كان من خلال الراتب الشهري الذي تتقاضاه عن العمل أو التزام الضمان الاجتماعي بصرف رواتب لهن مما يبعدهن عن الشعور بالقلق والحرمان لتتمكن من ممارسة دورها في الحياة .

٥- م.م. محمد عبد الحسن باحث في وزارة التربية إذ أشار في تعقيبه أنه لم يرى أي تركيز في الدراسات المقدمة على الجانب الإعلامي كون الإعلام يزيد أو ينقص في نسبة القيم لدى المجتمعات ، وارتئ إلى الاهتمام بهذا الجانب من خلال توجيه مد إعلامي مجتمعي لمواجهة الإعلام الغربي .

٦- م.م.علي كريم باحث في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إذ نوه في مداخلته عن ثلاثة نقاط لم تذكر ضمن الدراسات التي قدمها الباحثون المشاركون :-

- عملية النبذ الاجتماعي : في إحدى الدراسات عن النبذ الاجتماعي أنه يؤدي إلى هروب المرأة من بيتها وسيوقعها بيد عصابات الاتجار بالبشر كالبغاء والدعارة .
- أرتئي بتعزيز توصية برفع راتب المطلقات من خلال التركيز على تفعيل قانون رقم (١١) والذي أوقفته الحكومة بسبب التقشف ، إذ أنه من خلال عملي في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لاحظت ان المطلقات يستلمن راتبهن كل ٣ أشهر وبواقع (١٠٠,٠٠٠) لكل شهر .
- تدريس مادة الأسرة والمجتمع في الندوات والكليات لنتمكن من نشر روح التوعية والتحضر وتلافي العديد من المشكلات المستقبلية المهددة للمجتمع .

الباحث فراس عبد الجبار

مقرر الندوة